Website : www.al3ahdnewspaper.com
Fb | tiwtter | Instagram : al3ahdnewspaper

العهد
من ثـورة الإنسـان •• لنهضـة الأوطـان

السـبت 5 رجـب 1438 الموافـق 1 أبريـل 2017
العـدد الثالـث والتسـعون | 4 صفـحـات

معركـة دمشـق..
خط لتعديل ميزان العملية السياسـية

العهد – ضيـاء الشامي

على حيـن غرة مـن دمشـق وأهلها فاجـأ ثوار الغوطة الشـرقية قوات الأسـد بمفخختيـن انفجرتـا فـي حواجـز لقوات الأسـد على جبهـات جوبر لتندلـع بعدها اشـتباكات حامية الوطيس لم تشـهدها دمشـق منـذ سـنوات، ضاربـة بـكل مايروجـه النظـام من رواياته عـن النصر والباصـات الخضـراء عـرض الحائط.

فمـع بـزوغ فجـر التاسـع عشـر من آذار انطلقـت معركـة أطلـق عليهـا اسـم «ياعبـاد اللّه اثبتـوا» والتـي بـدأت باشـتباكات عنيفة طالـت الأحياء الشـرقية مـن العاصمـة دمشـق، ورغم كل محـاولات التطمين التـي حاول إعلام الأسـد إشـاعتها إلا أن أصوات الاشتباكات العنيفـة والآليات الكثيرة التي اسـتقدمتها قـوات الأسـد كانت تنبـئ بشـيء آخر.

ومـع اشـتداد القصف منعـت قوات ا لأسـد المدنيين من النـزوح بحجة إمكانية اسـتهدافهم مـن قبـل الثـوار وخاصـة العائـلات المسـيحية هناك.

تقـول ظـلال ياسـين خـلال حديثهـا مـع العهـد: «**اتصلـت بصديقتـي المسيحية التـي تقطـن فـي شـارع فـارس الخـوري خـلال الاشـتباكات،والتي كانـت تعيـش فـي حالـة رعـب شـديد بعـد أن طلبـت منهـم قـوات الأسـد الاختبـاء، ومنعوهـم بشـدة مـن الخـروج مـن المنـزل بحجـة أن التنظيمـات المتشـددة سـتتعرض للنهـب والتعفيـش فـور مغادرتهـا، وخاصة أنهم شـاهدوا ذلك أمـام أعينهم**».

وأضافـت ظـلال: «**علمـت مـن صديقتـي فيما بعـد أن معظم السـكان هنـاك لـم يرغبـوا فـي الخـروج مـن منازلهـم رغم سـيل القذائـف المنهارة فوق رؤوسـهم فهم يعلمـون أن بيوتهم سـوف تأسرهم وستطبق عليهـم أحكام الشـريعة، ثـم علمـت بعـد أيـام أنهـا وعائلتهـا قـد خرجـت مـن الحـي بعـد أن دفعـوا رشـوة كبيـرة لأحـد الضبـاط الـذي أمـن لهـم الخـروج**».

مـن مناطـق الاشـتباك بعدسـة عناصـر فيلـق الرحمـن

عناصـر الجيش البيوت الفارغـة في البناء واتخـذوا منهـا متاريـس ونصبـوا على أسـطحة المباني ...

التفاصيل (صفحة ٣)

في حـوار خاص للعهد

د. أنس التكريتي: تقرير البرلمان البريطاني عن الإخوان وثيقة تاريخية.. والجماعة هي الهدف الأول للإرهابيين

العهد - أروى عبد العزيز

نقلت قناة البرلمان البريطاني وعلى الهواء مباشـرة فـي الشـهر الثالث من عـام ٢٠١٦م إفادات شـفهية لمجموعة مـن الخبـراء والشـخصيات الأكاديمية مـن مختلف وجهات النظـر، والتي بحثت وكتبـت حول الإخـوان المسـلمين، في إجـراءات دقيقـة وبعـد دراسـة وعمل اسـتمر ثمانيـة أشـهر لإصـدار التقرير الـذي خلصـت فيـه لجنـة الشـؤون الخارجيـة للبرلمان البريطانـي إلى «**أن الغالبيـة العظمـى مـن الإسـلاميين السياسـيين لـم يتورطـوا فـي العنف وكانـوا هم أنفسـهم ضحايـا العنف**».

وحوى التقرير علـى أجزاء عدّة، كان من أهمها انتقـاد الحكومـة البريطانية على البيـان الذي أصدرتـه على خلفية التحقيـق الذي جرى فـي عامي ٢٠١٤م و٢٠١٥م والـذي غـضّ الطرف عن ذكر حادثـة الانقلاب العسـكري فـي مصر، ومـا لحق ذلك مـن اعتقـال الآلاف من الإخوان المسـلمين وزجهم في السجون.

«**صحيفـة العهد**» **التقـت الدكتور «أنـس التكريتـي» رئيـس مؤسسـة قرطبـة لحـوار الثقافـات فـي لندن، للحديـث عن تقريـر اللجنة، وأسـباب الخلـط بيـن الإخـوان والجماعـات الإرهابية بالرغم من منهجها السـلمي، وهـل كانت الجماعة فعـلاً بحاجة لصك بـراءة أم لا؟!!**

• **كيف تنظرون إلـى التقرير الذي صـدر عـن دولـة كبـرى كبريطانيا، والذي قالـت فيه: إن جماعـة الإخوان المسـلمين جـدار حمايـة فـي وجه التطرف؟!**

تقريـر لجنـة الشـؤون الخارجيـة التابعـة للبرلمـان البريطانـي والـذي صـدر فـي السـابع مـن نوفمبـر عام ٢٠١٦م ثـم تم إعـادة التأكيـد عليه مـن خلال مراسـلات بين اللجنـة وبين وزارة الخارجيـة البريطانيـة، حيث أقرت نقل هـذه الإفادات على الهواء مباشـرة علـى قنـاة البرلمـان الموجـودة والتي تبـث فـي بريطانيـا. ثم بعـد ذلك تم اسـتكتاب خبـراء آخرين لأجـل الإحاطة واسـتكمال بعض المواضيـع التي ربما لم تحط مـن خلال المحطـة التي تبث فـي بريطانيا. ثـم بعد ذلـك المداولة بيـن اللجنـة وبيـن جهـات وأطـراف حكوميـة وغير حكومية لأجـل أن تصل بعـد ذلك إلـى التقرير.

فالتقريـر لا يكتـب هكـذا بشـكل اعتباطي، ولا يتم بشـكل سـريع، وإنما يتم بعـد تمحيص ودراسـة. فلذلك هو يعد فـي الحقيقـة وثيقة ليسـت فقط رصينة وإنمـا هي تعد وثيقـة تاريخية بكل ما في الكلمة مـن معنى، خصوصاً وأن التقريـر حوى عدة أجـزاء، أهم جزء فيه كان مؤاخـذة الحكومـة البريطانية والتـي سـبق لهـا أن أصـدرت بياناً أو تصريحاً بشـأن التحقيق الـذي جرى في أعـوام ٢٠١٤م و٢٠١٥م. فأخـذ على الحكومة أخذاً شـديداً وعاتبها وانتقدها انتقـاداً شـديداً. أولاً: علـى الأسـلوب الـذي أدارت به ذلـك التحقيق.

ثانيـاً: على إهمال قضايـا وعناوين رئيسـية في ذلك التحقيـق، ومن أهمها كما ذكر التقرير أنه غض الطرف بشـكل كامـل وأغفل ذكر مثـلاً حادثة الانقلاب العسـكري في مصر. وأغفـل ولم يذكر قـط قضيـة بأنه تبـع ذلـك الانقلاب العسـكري اعتقـال آلاف مـن الإخـوان المسـلمين من قيـادات وأعضاء وزجهم في سجون بمثابتهم سـجناء سياسيين. فقـال: أن تقريـر الحكومـة يكفيه أنه غض الطـرف عن هذه الأحـداث المهمة كـي يفتقـد كثيـراً مـن المصداقيـة.

ثـم بعـد ذلـك تكلـم في شـأن الإخـوان المسـلمين كأيديولوجيـة وكفكر، وكحركة، ومؤسسـات تنظيمية، وكممارسـة. وكان هنـاك بعـض الانتقـادات للإخـوان والتحفظات، ولكن بشـكل عام قال:» إن الإخوان المسلمين ليسـوا جماعة إرهابية. ينبـذون العنف قطعاً. ويمكن أن تسـتثمرهم الحكومات في محاربتهـا لظواهـر التطـرف والإرهـاب. وعـاب علـى الحكومـات وبالأخـص الحكومـة البريطانيـة أنهـا لم تمـد التعـاون والصلة مـع الإخوان المسـلمين اسـتثماراً لخبراتهـم فـي قضيـة مكافحـة الإرهـاب والتطـرف.

لذلـك ينبغي أن يعتمد هـذا التقرير في عداد مـا يكتب وينشـر ويقال حول جماعة الإخوان المسـلمين.

> يعـد التقريـر وثيقـة تاريخيـة خصوصاً وأنـه حوى عـدة أجزاء مـن أهمهـا مؤاخـذة الحكومة البريطانيـة علـى إغفالها في تقريـر سـابق لهـا الانقـلاب العسـكري فـي مصـر ومـا تبعه مـن اعتقـال آلاف الإخوان المسـلمين.

> تاريخ الإخـوان عبر تسـعين عاماً دليـل علـى نبذهـم للتطـرف، وهم ليسـوا بحاجة لصـك براءة، ولكنهـم بحاجة لتبيـان وتوضيح من هـم من حيث الفكـر والحركة والأداء والممارسـة.

• **هـل جماعـة الإخـوان كانـت بحاجة لصـك براءة يثبـت أنها جماعة غيـر إرهابية؟!**

أعتقد شخصياً أن جماعة الإخوان المسلمين واضح من أدبياتهم وكذلك من ممارساتهم عبر زهاء تسعين سنة أنهم ينبذون العنف، وهم أول هدف للجماعات المتطرفة والإرهابية، إن كانوا القاعدة، أو الشباب في القرن الأفريقي، وإن كانوا تنظيم الدولة. فدائماً رموز الإخوان وتنظيمات الإخوان في مختلف البلدان، أينما ظهرت هذه الحركات الشاذة، فأول ما تستهدف هذه المؤسسات وهؤلاء الأفراد الذين ينتمون أو قريبين من الإخوان. وهذا كله يبرّئ الإخوان من تهمة التطرف.

ولكن قضية هل هم بحاجة لصك براءة أو ما شابه. الحقيقة الأمر خاضع للسياق الذي نحن فيه وهو أنه هناك جدل كبير جداً على دور الإسلام السياسي والإسلام والوسطي في الأحداث التي تجري في مختلف أنحاء العالم، ولا سيما في منطقة الشرق الأوسط، وشمال أفريقيا. والتي شهدت خلال الخمس أو ست سنوات الماضية قيام ثورة الربيع العربي، وما نجم ذلك من تغيرات جذرية إما في الحكومات والأنظمة أو في التركيبات المجتمعية والديناميكيات. وهذه أثارت اهتمام وكذلك قلق العالم والذي يتعامل مع هذه المنطقة الحيوية بناء على منظومة مصالح. فجاءت هذه الحركات والتي كان عماداً فيها وليس حصراً، ولكن ركناً رئيسياً من أركانها. وجماعة الإخوان المسلمين وأسلوب تنظيمهم ثم فوزهم في الانتخابات المختلفة التي جرت في تونس وفي مصر وكذلك في المناطق الأخرى التي سمح فيها بإجراء انتخابات.

فهي ظاهـرة، والعالم اليـوم منتبه لهـا، قلـق إزاءها، يريد أن يقـرر موقفه حيالهـا. هل من الممكن إجـراء اتفاقيات معهـم، إجـراء تحالفـات معهـم، هل من الصـواب أن يسـلّموا قيـادة دول، ومقـدرات أقليات، ومنظومـات مصالح، واقتصاديات كبيـرة ومهمة.

أنـا أعتقـد أن السـياق يفـرض الإخـوان أن يبينـوا من هـم؟! يبينوا ما هم؟! مـن حيث الفكـر، والحركة والأداء والممارسـة. وكذلـك ربمـا يعرضـون مشـروعهم. مـا الـذي يريـده الإخوان المسـلمون في تلـك البـلاد، في مصر مثـلا، أو فـي تونـس، أو فـي أماكن أخـرى. أو حتـى إذا كان لهم مشـروع عالمـي، فما هـو ذلك المشـروع؟!

ما هي آفاقه؟! ما هي سماته؟! ما هي مترتباتـه؟! من العاملـون والفاعلون فيه؟!

باعتقـادي أن هـذه المسائل مهم جداً أن العالـم يُعرض عليه مثـل ذلـك حتـى يطمئـن، لأنـه فعلاً كلام كثير يدور حـول أن الإخوان يتحدثون بكلام السّلم ولكنهـم يخبئون مشـاعر العنـف والتطرف. فنفـي مثـل هذا مـن خلال إبراز المشروع والوسائل، أنـا باعتقـادي أنـه مطلب.

ولكننـي أعـود فأقـول: الإخـوان تاريخهـم وأداؤهم عبر تسـعين سـنة يكفـي دليـلاً علـى أنهـم نابـذون للإرهـاب والتطـرف، وكذلـك أداؤهم في مصر منـذ الانقلاب ورغـم أنهم ما حصـل بحقهم من قمـع وكبت وتعذيب ومن أحـكام قمعية فيها اسـتبداد وفيها ظلـم عظيـم. وبرغـم هـذا رأينـا أن الإخـوان ملتزمون بسـلميتهم.

باعتقـادي أنهـم ليسـوا بحاجـة لصـك بـراءة، ولكـن هنـاك مطلـب للتوضيـح والتبيـان ...

تابع قراءة الحوار (الصفحة ٢)

تفجيرات ما قبل المؤتمرات السياسية.. صدفٌ أم تمثيلياتٌ مدبرة؟!

العهد - خـاص

لـم تعـد المؤتمـرات والاجتماعات السياسـية تهمُّ السـوريين أو تبشرهم بأي انفـراج قريب، بقدر ما تشـكل عبئاً أمنيـاً عليهم، وخاصة أنهـم اعتادوا أن تتزامـن تلـك الاجتماعات مـع تفجيرات تضـرب العمق الأمنـي داخـل مناطق سـيطرة الأسـد، ويكون المدنيون غالباً أكثـر ضحاياها.

ففي أواخر شهر آذار المنصرم وقبيل انعقاد مؤتمر جنيف الخامس، هزّ جنبات دمشق انفجاران متلاحقان، فقد استهدف انتحاري القصر العدلي القريب من مدخل سوق الحميدية واستطاع تجاوز المدخل الرئيسي وتفجير نفسه داخل البهو الذي يعج بالمراجعين والمحاميين، بينما استهدف الانفجار الآخر مطعماً شعبياً على طريق الربوة لجأ إليه انتحاري آخر بعد ملاحقة الأمن له، وفجر نفسه بين المدنيين مخلفاً عدداً من الجرحى والكثير من الأضرار المادية حسب رواية نظام الأسد.

أسـئلة كثيـرة طُرحـت مـن قبـل السوريين الموالين والمعارضين حول حجم الاختراق الأمني الكبير والمتكرر الـذي مكّـن الانتحـاري مـن الوصـول إلـى مناطـق تحيـط بهـا عشـرات الحواجـز، ليسـتهدف منطقـةً تشـهد تشـديداً أمنياً مكثفاً مـن أجـل حماية الـزوار الشـيعة الذيـن يقصـدون مسـجد السـيدة رقيـة بشـكل دوري، ومنعـاً لتكـرار حـدوث تفجيـرات جديـدة.

لم يملك أحد إجابة مقنعة للسـؤال المتكـرر حـول كيفيـة اختـراق جهـاز كشـف المتفجـرات وحاجـزي التفتيش المتمركزيـن علـى البـاب الجانبي الذي يدخل منه المراجعـون ليصل الانتحاري إلـى البهو المكتظ ويفجر نفسـه هناك، وكيـف قتل التفجير قرابة الـ٣٠ شـخصاً كلهـم من المدنيين ليـس بينهم عنصر أمـن أو عنصر مـن الجيـش ومع ذلك بقيـت صـورة الأسـد سـليمة تتصدر واجهة البهو المسـتهدف الـذي غرق في سـيل من الدمـاء والكثير من الأشـلاء.

لمـاذا لـم يفجـر الانتحاري نفسـه عنـد البـاب الجانبـي الآخـر المخصص لعناصـر الأمـن والجيش الـذي تتجمع عنـده سـياراتهم وحافلاتهـم؟! ولماذا اختـار هـذ التوقيـت بالضبـط الـذي تزامـن مع الذكـرى السادسـة للاندلاع الثـورة السـورية وقبيل اجتمـاع جنيف الخامـس المزمع عقـده بعـد أيام؟!

أسـئلة كثيـرة حائـرة لـم تجـد لهـا أجوبـة أعـادت للذاكـرة أحداثـاً مشـابهة جـرت قبيـل المؤتمـرات السياسـية السـابقة، ففـي شـهر شـباط مـن العـام الحالـي وبالتزامـن مـع انعقـاد مؤتمـر جنيـف ٤، هـزّ انفجـاران عنيفـان متزامنـان أيضـاً فرعـي أمـن تابعيـن لقـوات النظـام فـي مدينـة حمـص في وسـط سـورية، مـا تسـبب بسـقوط ٤٢ قتيـلا بينهـم رئيـس فـرع الأمـن العسـكري فـي المدينـة.

وعلى الرغم من تبنـي تلك العملية من قبـل «هيئة تحرير الشـام» المؤلفة من جبهة النصرة سـابقا وفصائل أخرى مقاتلـة ، إلا أن المطلعيـن على الوضع الأمنـي شـديد التحصيـن فـي تلـك المنطقـة أكدوا اسـتحالة الوصول إليها عبر أشخص من خارج الدائرة الـأمنية .

وفـي منتصـف شـهر كانـون الأول مـن عـام ٢٠١٦ وبالتزامـن مع الاسـتعدادات لمؤتمر أسـتانة الذي قرر عقـده بداية عـام ٢٠١٧، وقـع تفجير انتحـاري فـي مركـز للشـرطة في حي الميدان، اسـتهدف سـابقاً عـدة مرات، وقد أسـفر التفجير عن وقـوع عدد من الجرحـى ومقتل سـيدة.

كما انفجرت سـيارة مفخخة بالتزامن مـع اجتماعـات مؤتمـر جنيـف الثالث الـذي عقد في آذار عـام ٢٠١٦ في حي الزهراء الموالي فـي مدينة حمص الذي تقطنـه أغلبية مـن الطائفـة العلوية، متسـببة بمقتل ١٥ شـخصاً وجرح ٦٤ آخريـن، بينما قتل أكثر من ٥٠ شـخصاً جنـوب العاصمـة دمشـق قـرب مرقد السـيدة زينب في سـيناريو يعزز رواية نظام الأسـد بتصديـه للارهـاب الذي يسـتهدف المدنييـن والأقليـات، فقـد حـدث التفجيـران فـي منطقتين يقطن بهمـا مؤيـدون للأسـد من الشـيعة أو العلويين يشـاركون بشـكل مباشر في العمليات العسـكرية، وكلتـا المنطقتين تعتبـران مناطـق أمنيـة تتواجـد فيها عشـرات الحواجز.

أمـا مؤتمـر جنيـف الثانـي الـذي انعقـد أواخـر شـهر كانـون الثانـي عـام ٢٠١٤، فقـد تخللـه تفجيـر انتحـاري بالقـرب مـن مدرسـة ابتدائيـة فـي بلـدة أم العميـد فـي محافظـة حمـص أسـفرت عـن مقتـل ٢٠ شـخصاً جلهـم مـن الأطفـال.

فـي حيـن سـبق مؤتمـر جنيـف الاول الـذي عقـد أواخـر الشـهر السـادس لعـام ٢٠١٢ انفجـار عبـوة ناسـفة قـرب تجمـع لمراقبيـن أمميـن خـلال زيارتهـم لمحافظـة درعـا بنـاء علـى طلـب المعارضـة.

آثار التفجير في القصر العدلي في دمشق

د. أنـس التكريتي: تقريـر البرلمـان البريطاني عن الإخـوان وثيقة تاريخية.. والجماعة هي الهـدف الأول للإرهـابيين

تتمة الحوار

• لمـاذا نرى خلطاً بيـن الجماعات الإرهابيـة والإخـوان علـى الرغم من منهجهم البعيـد كل البعد عن التطرف؟!

سـبب إقحام اسـم الإخـوان دائماً فـي ذكـر الإرهـاب والتطـرف، هو في الحقيقـة ناجـم مـن خشـية وخـوف حقيقـي مـن الإخـوان المسـلمين.

الإخـوان المسـلمين هم يـكادون يكونون الحركة الإسـلامية الوحيدة التي عندهـا قدرة حشـد تفوق ربمـا حجمها الحقيقـي من حيث الأعضـاء والمنظمات والمؤسسات بشـكل كبير.

رسـالة الإخـوان المسـلمين هـي رسـالة يؤمن بهـا ربما أكثر المسـلمين حـول العالـم. رغم أنـه ربمـا أكثرهم لا ينتمـي للإخـوان المسـلمين. أو ربما لـو خيـر لا يختـار أن ينتمـي للإخوان المسـلمين. ولكـن التأصيل السياسـي الذي حصـل في الفكر السياسـي والفكر المجتمعـي الإسـلامي علـى يـد فقهاء وحكمـاء ورمـوز الإخـوان المسـلمين عبـر العقـود أدى إلى إحـداث حالة من اليقظة وما سـميّت بالصحوة الإسـلامية خـلال فتـرة السـبعينات والثمانينـات، وتبعهـا بعد ذلك حراك سياسـي بدأ من التسـعينات وحتـى اللحظة.

ومـن المهم ملاحظـة بـأن العالم عـرف بـأن حـراك الربيـع العربـي في عـام ٢٠١١م ومـا تـلاه، كان الإخوان المسـلمون رقماً صعباً فيه. وكانوا عاملاً فـي غاية الأهمية، رغـم التقارير الغربية والتـي أكدت تقريـراً تلـو التقرير، أكدت بأن العلمانيين والليبراليين واليسـاريين هـم الذين سيكسـبون الجولـة، إلا أنه في كل مـرة نُظّمـت فيهـا انتخابات أو عقـدت فيهـا اسـتفتاءات كان الإخوان هـم الفائزيـن وبشـكل واضـح وكبير.

فمشكلة العالم أو الغرب تحديداً هي مشكلة بأنهم هم الفاعل المؤثر، وهو فاعل مؤثر لا ينضوي تحت الحلف الغربي بالطريقة المعهودة والطريقة المعروفة.

الآن حينمـا ننظـر إلـى الأنظمـة العربية فهـي دخلت في أحلاف وائتلافات واتفاقيـات وعهـود وعقود مـع الغرب، بحيـث تجعلهـا مربوطـة وغيـر قادرة علـى أن تتصـرف بشـكل حر وبشـكل كامل. حتـى في مقـدرات بلادها، حتى فـي قراراتهـا الاسـتراتيجية، حتـى في منظومـة المناظيـم الاقتصاديـة ومـا شـابه، دون الرجـوع إلى تلـك العقود المبرمـة بينها وبين الغـرب. فهي داخلة بشـكل مربـوط ومضبـوط مـع القوى الغربيـة والقـوى العالمية.

الإخوان المسلمين ليسوا كذلك، وهذا هو مصدر القلق. وطبعاً كونهم حركة دينية إسلامية هذا أيضاً مصدر قلق. لذلك يود كثير من الناس أن يتهم الإخوان بالإرهاب حتى لا يتعامل معهم أحد. البعض ربما بحسن نية أو ربما بسذاجة أو عدم اطلاع كاف ونقص معلومات، يسارع لاتهام الحركة الدينية كالإخوان المسلمين والتي تنهج منهج السياسة، ينعتها بالإرهاب أو بالتطرف. لأنه خاصة بالمفهوم الغربي تحتاج لفهم العقلية الغربية والمنظومة الفلسفية الغربية.

الغرب وصل إلى قضية فصل الدين عن السياسة بشكل كامل على الأرض من حيث العمل والتنفيذ، لذلك يشكك هو بشكل كبير حينما ينحى أحد منحى الجمع بين الدين والسياسية بأي شكل من الأشكال ولا سيما في حال الإسلام. ولا سيما في حال حركة كان لها اليد المؤثرة كما رأينا في قضية ما حصل في الربيع العربي والذي هز العالم. ولذلك هناك من هو سيئ الطوية، وأيديولوجي، ويرى في الإسلام السياسي خطراً داهماً. وخطراً وجودياً لأنه مؤثر ومغير، ويغير من منظومة الديناميكيات العالمية والمصالح الموجودة، وهذا لا يريدونه بحال، وهناك من يتكلم عن جهل وعن عدم إدارك، وربما عن سماع لبعض النقول وما شابه، وهذا ممكن أن يُقنع إذا كان هناك تواصل صحيح معه.

أما الجماهير، فالجماهير تتأثر بما تراه بالإعلام وما تقرؤه. فلذلك الإشكال ليس في الجمهور بقدر ما هو فيمن ينقل إلى الجمهور. إما من وسائل إعلامية أو من سياسيين ورموز في المجتمعات الغربية.

• هـل سـيبقى الإخـوان برأيكـم ملتزمين بالمنهج السـلمي، رغم كل ما يتعرضـون له ؟!

الإخوان المسـلمون ثبتوا على الخط السـلمي منذ الانقـلاب حتـى الآن. ولو كان هنـاك من الإخوان مـن يريد انتهاج العنـف، أنـا باعتقـادي كان انتهجه منذ أكثر من ثلاث سـنوات. أمـا الآن لا أرى أيّ نـوع من الداعـي أو الفائدة حتى من الناحيـة المصلحية بغـض النظر إذا كان الإخـوان فكراً ومسـلكاً وعقيدة معرضين أن ينحرفوا عن المسـلك السلمي.

أنـا شـخصياً أسـتبعد أن يحصـل ذلـك، لأن الإخـوان عبر عقـود تعرّضوا لمختلـف أنواع الفتـن، وتعرضوا لمختلف أنـواع الكبـت والظلم والاسـتبداد ولم ينحوا منحـى العنف والتطـرف، وحادثة الانقـلاب ومترتباتهـا ليـس فقـط في مصـر، إنمـا فـي دول مختلفـة ليـس جديـداً علـى الإخـوان المسـلمين. ولم نشـهد حتـى اليـوم أي حادثـة انحراف عـن الخط السـلميّ ولا أظـن أن هناك فائـدة أو مكسـباً يرتجـى مـن مثـل هـذا المسـلك، فلذلك أنا شـخصياً أرى أنه ليـس هنـاك إلا أن يلتـزم الإخوان الخـط السـلمي وهذه قضيـة تبلغ مبلغ العقيـدة والقناعـة والثابـت فـي عمل الإخوان المسـلمين.

• في ظل صعود للتيارات السـلفية والجهادية، ما هـو دور الإخوان اليوم؟!

الإسـلام الوسـطي إن صح التعبير، وأنـا لسـت ممـن يـرى صحـة التعبير بشـكل مطلـق، ولكـن لـو قلنـا حتى الإسـلام السياسـي هو أمر لا نسـتطيع الفـكاك منـه ولا نسـتغني عنه.

والنمـوذج الـذي قدّمـه الإخوان نمـوذج فريـد مـن نوعـه، ومـع كل التقدير والاحترام طبعاً والإجلال للحركات الأخرى الإسـلامية التـي نشـأت، ولكنها جميعاً انطلقـت مـن منطلقـات وضعها الإخوان ورسّـخها الإخـوان. والنظرة الشـمولية التي قدّمها الإخـوان مـن خـلال أدبياتهم ومن خـلال تعاليمهم ومـن خـلال رسـائلهم وكتبهـم الحقيقـة لـم يسـتطع أحـد آخر أن يفعـل مثلها شـيئاً. لهـذا السـبب يبقى الإخـوان رقماً صعباً ضمن طيف الإسـلامي السياسـي العـام، والذي فيه السـلفي وفيه الجهـادي ربمـا وحتـى الصوفي.

أنـا أعتقـد أن الإخـوان المسـلمين سيبقون في وسط ذلك الطيف ويتمتعون بصفـة لا يسـتطيع ذلك الطيف أن يتخلى عنهـا وهـي الصفـة المعروفة عـن الإخوان وهـي قضيـة الشـمولية، قضيـة العالميـة.

باعتقادي لا نزال بحاجة للإخوان المسلمين كفكر، بالإضافة إلى منهج عمل. الطريقة التي مضى عليها تربية أعضاء الإخوان المسلمين عبر عقود من الزمن منذ النشأة، هي طريقة ثبُت أنها طريقة مثالية ونموذجية. وحتى الآخرون ممن كانوا لا يرون مثل نظام الخلايا كما يقال أو نظام الأسر بمصطلح الإخوان، لا يرون ذلك. وأنا أذكر أن الحركة السلفية التي كانت في الثمانينات والتسعينات كانت ترى في ذلك ابتداعاً عن الدين، وكانت تنبذه، هذا الطريق المنظم في العمل الإسلامي. بينما اليوم نرى مسلكاً جديداً وفكراً جديداً وهو يبنى على نفس القواعد التي وضعها الإخوان.

فأعتقـد أننا سـنبقى نشـهد دوراً مهمـاً للإخـوان ضمـن طيف الإسـلام السياسـي، لا سـيما الإسـلام الوسطي مـن ناحيـة المنهـج والفكر.

معركـــة دمشـق ..
خط لتعديـــل ميـــزان العملية السياســـية

العهد – ضيـاء الشامي

على حين غرة من دمشق وأهلها فاجأ ثوار الغوطة الشرقية قوات الأسد بمفخختين انفجرتا في حواجز لقوات الأسد على جبهات جوبر لتندلع بعدها اشتباكات حامية الوطيس لم تشهدها دمشق منذ سنوات، ضاربة بكل مايروجه النظام من رواياته عن النصر والباصات الخضراء عرض الحائط.

اشتباكات وتعفيش ودروع بشرية

فمع بزوغ فجر التاسع عشر من آذار انطلقت معركة أطلق عليها اسم «ياعباد الله اثبتوا» والتي بدأت باشتباكات عنيفة طالت الأحياء الشرقية من العاصمة دمشق، ورغم كل محاولات التطمين التي حاول إعلام الأسد إشاعتها إلا أن أصوات الاشتباكات العنيفة والآليات الكثيرة التي استقدمتها قوات الأسد كانت تنبئ بشيء آخر.

ومع اشتداد القصف منعت قوات ا لأسد المدنيين من النزوح بحجة إمكانية استهدافهم من قبل الثوار وخاصة العائلات المسيحية هناك.

تقول ظلال ياسين خلال حديثها مع العهد: «**اتصلت بصديقتي المسيحية التي تقطن في شارع فارس الخوري خلال الاشتباكات،والتي كانت تعيش في حالة رعب شديد بعد أن طلبت منهم قوات الأسد الاختباء، ومنعوهم بشدة من الخروج من المنزل بحجة أن التنظيمات المتشددة سوف تأسرهم وستطبق عليهم أحكام الشريعة، ثم علمت بعد أيام أنها وعائلتها قد خرجت من الحي بعد أن دفعوا رشوة كبيرة لأحد الضباط الذي أمن لهم الخروج**».

وأضافت ظلال: «**علمت من صديقتي فيما بعد أن معظم السكان هناك لم يرغبوا في الخروج من منازلهم رغم سيل القذائف المنهارة فوق رؤوسهم فهم يعلمون أن بيوتهم ستتعرض للنهب والتعفيش فور مغادرتها، وخاصة أنهم شاهدوا ذلك أمام أعينهم**».

لم يقتصر الأمر على مجرد السرقات فقط فقد روى أحد السكان كيف اقتحمت عناصر الجيش البيوت الفارغة في البناء واتخذوا منها متاريس ونصبوا على أسطحة المباني المكتظة بالعائلات القناصات والرشاشات المتوسطة، غير عابئين بأرواح المئات القاطنين في نفس البناء الذي تحول إلى نقطة اشتباك.

وبدوره أشار « مهند «أحد السكان القاطنين بقرب مسجد أبي عبيدة بن الجراح أن قوات الجيش استحلت المسجد وطردت العائلات منه كما طردت المؤذن وخادم الجامع ونهبت كل المحلات التابعة له والمؤجرة من قبل وزارة الأوقاف ليصبح المسجد مهجعاً لعناصرها ينامون فيه ويتناولون الطعام ونقطة انطلاق للعمليات.

هدف المعـركة

منذ لحظات المعركة الأولى، أعلن الثوار أن هدف المعركة الأساسي ليس تحرير دمشق، وإنما فك الحصار عن حي القابون وتأمين اتصاله بحي جوبر الأمر الذي سيحبط خطة قوات الأسد للفصل بين الحيين.

وقد أكد الناطق الرسمي لفيلق الرحمن خلال حديثه للعهد أن معركة دمشق هدفت إحباط السيناريو الذي رسمته قوات الأسد والذي كان سينتهي بتهجير سكان القابون وثواره.

وأكد علوان أن المعركة السياسية لا تختلف أبداً عن المعركة الميدانية، معتبراً أن كلاً من معركتي دمشق وحماة تركتا ظلاً إيجابياً على موقف المعارضة في جنيف مشيراً إلى أن فيلق الرحمن لايعول كثيراً على المناورة السياسية في ظل غياب مسؤولية المجتمع الدولي وضغطه، إلا أن العملية السياسية برمتها مناورة لابد من خوضها والاستفادة منها قدر الإمكان وبقوة.

واعتبر علوان أن سلة الإرهاب واحدة بأشكاله المتعددة، وأهمها إجرام الأسد الذي يقصف المدنيين بالبراميل و بالسلاح الكيماوي ويستهدف قوافل المساعدات ويعدم السجناء في صيدنايا ويرتكب مختلف أنواع الجرائم بحق الإنسانية من حصار وتهجير ديمغرافي.

كما اتهم علوان نظام الأسد بتوظيف نوع آخر من الإرهاب يتمثل بالمليشيات الكردية وحزب الله والمليشيات الطائفية التي استجلبها من العراق وإيران وأفغانستان، بالإضافة إلى إرهاب داعش الذي وظفه شماعة، يتبادل معه الأدوار في كثير من المناطق.

وقال علوان: إنه في الوقت الذي لم يستطع التحالف الدولي هزيمة تنظيم الدولة خاض فيلق الرحمن بالتزامن مع معارك دمشق معارك أخرى في القلمون، وتمكن بالتعاون مع عدد من الفصائل من تطهير أجزاء واسعة من المنطقة ليتمكنوا من فصل امتداد تنظيم الدولة بين الشمال والجنوب بشكل جزئي، الأمر الذي يثبت أن الفصائل هي الوحيدة القادرة على صناعة المستقبل في سورية وضمانة تطهيره من الإرهاب.

سير المعـارك على الأرض

كان من الصعب تتبع سير معارك الكر والفر بشكل دقيق وذلك التعتيم الإعلامي الشديد والإشاعات الكثيرة التي حاول إعلام الأسد بثها، إلا أن الصور أثبتت أن الثوار تقدموا وللمرة الأولى داخل شارع فارس الخوري وأنهم باتوا على مقربة من بانوراما تشرين الواقعة على اتستراد العدوي حسب مارصدته كميراتهم.

كما أكدت الفصائل المشاركة وبالصور سيطرتها على كل من معمل كراش والمنطقة الصناعية في القابون ورحبة المارسيدس ومعمل الغزل والنسيج الذي استماتت قوات الأسد لاستعادته نظراً لموقعه الاستراتيجي المطل على الاتستراد الدولي وكراجات العباسيين وحاجز السيرونكس وعقدة المواصلات الكبيرة التي تربط العاصمة بعدة أحياء مجاورة، بالإضافة لكونه أقرب نقطة للثوار باتجاه القابون.

ورغم أن رقعة القتال لم تكن كبيرة إلا أنها شهدت معارك شرسة جداً ترافقت بغارات جوية وقصف مدفعي عنيف من مدفعية قاسيون وصل لمعدل ٣ قذائف كل دقيقة، فمناطق الاشتباكات كانت تبعد أقل من ٢ كم عن فرع الأمن السياسي في منطقة العدوي و١,٥ كم عن فرع أمن الدولة (الخطيب)، و٣ كم عن فرع الأمن السياسي في الميسات، إلا أن التقدم ١ كم داخل دمشق يعادل التقدم ١٠٠ كم خارجها حسبما أشار الناشط من دمشق «عارف الأحمد» وهذا يعود إلى شدة التحصينات التي تشهدها العاصمة، وتركيز قوات الأسد على تقوية خطوط التماس مع منطقة جوبر كونها مدخلاً للعاصمة.

من يقـاتل مع الأسـد؟!

أعلنت فصائل الثوار أن خسائر قوات الأسد بلغت في اليومن الأولين ما يزيد عن ١٠٠ قتيل، فيما نعت العديد من الصفحات الموالية قتلى سقطوا على أعتاب جوبر، بينهم طفل في ١٥ من عمره التحق بصفوف الدفاع المدني من أجل المال، وأظهرت فيديوهات أخرى تشييع مالا يقل عن ٥٠ عنصراً من الجيش قتلوا خلال الاشتباكات أغلبهم من محافظة طرطوس.

رغم إصرار إعلام الأسد على تصويرعناصر الجيش السوري في المواقع المتقدمة من الاشتباكات إلا أن وجود مقاتلين من دول أخرى كان مؤكداً، فخلال فيديو بثه فيلق الرحمن،اعترف أسير عراقي يتبع حركة النجباء العراقية أنه جاء للقتال في سورية طمعاً في راتب شهري يبلغ ١٥٠٠ دولار، حيث تم تجنيده في إيران ومن ثم تم نقله إلى سورية.

وأكد الأسير أن النقطة التي كان يقاتل فيها والتي تقع على خطوط التماس قرب كراجات العباسيين يتواجد فيها أربعة مقاتلين لبنانيين وثلاثة إيرانيين و ٦٢ مقاتلاً عراقياً، وجندي سوري واحد.

كما أفاد ناشطون، أن قوات الأسد استعانت للمرة الأولى بقوات روسية مدعومة بدبابات مطوره عن T ٩٠ بلغ أكثر من ٣٠ دبابة.

وعلى الجانب المقابل، أكد عمر الصالح مراسل شبكة العهد في الغوطة الشرقية أن مدن الغوطة شهدت إقبالاً كثيفاً من الشباب للتطوع من أجل المشاركة في معركة الغوطة، معتبراً أن جميع أبناء الغوطة يعتبرون أن معركة دمشق وجهت البندقية للجهة الصحيحة وأنهم مستعدون للمشاركة فيها حتى لو بالسلاح الأبيض.

معارك إعلامـية

بقدر ما كانت المعركةعلى الارض ضارية، بقدر مارافقتها معركة إعلامية لا تقل عنها ضراوة ،فلقد جنّد نظام الأسد وحلفاؤه ماكينتهم الإعلامية من مراسلين وتلفزيون لبث رسائل تطمين لسكان دمشق بأن الوضع تحت السيطرة وأن الأسد ومليشياته لا تزال تمتلك زمام الأمور على الأرض، إلا أن بعضاً من الصور و الفيديوهات أكدت عكس مايحاول الإعلام ترويجه، فعلى الرغم من أن الكميرات كانت تصور مناطق في الجهة المقابلة لمناطق الاشتباكات، إلا أن مراسلي التلفزيون تعرضوا أكثر من مرة لرصاصات القناصة أو لشظايا قذائف سقطت خلال فترات البث المباشر، وقد استطاع الكثير من المتابعين معرفة واقع السيطرة على الأرض كل يوم، من خلال متابعة مواقع تصوير التلفزيون النظامي التي كانت تتراجع في وقت وتتقدم في وقت أخر.

أما إعلام الثورة فقد كان منضبطاً بشكل أكبر من معارك سابقة، فخلال المعركة غلبت على التحركات العسكرية التعتيم الشديد، إلا ما يخرج من المعرفات الرسمية للفصائل أو من الإعلاميين المكلفين بتغطية المعركة، كما تميزت التغطية الإعلامية بشيءٍ من الاحترافية تجلت في التصوير الجوي لسير المعارك وتوثيق مصور للحظات اشتباكات تم بثّه بعد مدة من الزمن منعاً من انكشاف المواقع العسكرية.

ولم تجذب معركة دمشق الإعلام السوري فحسب بل تفاعلت معها وسائل إعلام أجنبية بشكل شبه يومي بالرصد والتحليل، فقد اعتبرت صحيفة الواشنطن بوست أن الاشتباكات الدائرة في دمشق أظهرت مدى هشاشة نظام الأسد رغم المساندة الروسية الكبيرة، ونقلت الصحيفة على لسان أندروجيه تابلر الباحث في معهد واشنطن لسياسة الشرق الاوسط أنه رغم عدم قدرة «المتمردين» على هزيمة قوات الأسد إلا أن قوات الأسد تفتقد القدرة أيضاً على هزيمتهم.

كما أشارت الصحيفة إلى ما أورده أرون لوند الباحث في مؤسسة القرن آرون حول تعاون الفصائل المعتدلة منها والأكثر تطرفاً، رغم الخلافات بينها،مشيراً إلى أن أي مشروع لتوحيد المعارضة مهما كان على نطاق ضيق، إلا أنه سيشكل مشكلة حقيقة للحكومة.

أما وكالة الأنباء الإيطالية فقد لخصت مجريات الاشتباكات بأنها شُلّت حركة النظام تماماً معتبرة أنالوضع أخطر مما يتصور.

وفي سياق آخر انتقدت صحيفة «نيزافيسيمايا غازيتا» الروسية ما أسمته إهمال وحدات الرصد والاستخبارات العسكرية السورية لدورها، متهمة القيادات العسكرية والعناصر بعدم الرغبة في التحرك و القيام بمهامها ومشيرة إلى صعوبة انضباطهم العسكري وتنفيذهم للمهام القتالية.

وأكدت الصحيفة وجود مجموعة من الخبراء والمستشارين العسكريين الروس في سوريا تعمل على جميع مستويات البنية العامة للقوات المسلحة و قيادة الأركان، و إدارات الإمدادات ومع القوات العسكرية حيث عزت الصمود الذي أحرزته قوات الأسد على أرض المعركة هذه المرة، إلى مقاتلي الشركات العسكرية الخاصة الروسية.

لم تحقق معركة دمشق نصراً مادياً على الأرض، إلا أنها كشفت ضعف النظام وانعدام قابليته للصمود بدون حلفائه، كما أكدت قدرة الثوار على امتلاك زمام المبادرة و شن معارك في الزمان والمكان الذي يريدونه، بالإضافة إلى توقهم الشديد لتحرير العاصمة دمشق ولو كلفهم ذلك تقديم عشرات بل مئات الشهداء.

من مناطق الاشتباك بعدسة عناصر فيلق الرحمن

أثار القصف العنيف على أطراف حي جوبر

العهد
العدد الثالث والتسعـون
السبت 5 رجب 1438 الموافق 1 أبريل 2017
4 صفحات

ست سنـوات... لم تنـته الرحلة

أحمد أبازيد
كاتب وباحـث سوري

فحيحٌ في القدر، هدوء حذر في الهواء، أرضٌ تهيأت للخصب، وصراخٌ أُهمل أعواماً يتجهّز في الحلق، والتاريخ يوشك أن يبدأ دورته الكبرى... وها هم الشباب -بالنزق الذي لم يتبدّل- في طريق العمري، وبدأت الثورة بمثل هذا اليوم الذي لم يكن مثله شيء..

قبل ست سنوات لم تخطئ درعا، كانت البوصلة واضحةً نحو العمري، نحو الحرية العظيمة والهبوب الكبير، ونحو الانعتاق من ربقة الظلم إلى ما لا يليق بالظالم سواه: غضب المقهورين.. وانتقام الأحرار إذ عرفوا الطريق.

ولم نخطئ، كان على هذه الصيحة أن تكون، وعلى البركان أن ينفجر كما يليق بغضب الرجال، وكان على عميم الشعب أن يسمع صوته لأول مرة، وأن يتنفس الهواء لأول مرة، وأن يعرف الحرية التي ذاقها من يد الرحمن وقت ذرّ الخلق ثم اغتصبها السفلة، وكان على جبل القيح أن ينزاح عن الكتف الناهض ولو انساح الصديد على الأرضين.

قبل ست سنوات لم يخطئ السوريون، فعلوا الصواب العظيم، الصواب الوحيد بعد أزمنة الخطأ، وتذكّرْ يا أخي، تذكر تلك الجموع تحت السماء، يا للبهاء المقدس، يا للجمال العظيم، ويا للقيام الأجلّ، كل جسد مشدود نحو الحلم كأنه الكثيرون، وكثيرون بروح واحدة كأنهم الجسد، ووحيدين بدؤوا.. وحيدين انتهوا، جموعاً تهتف في الشمس، وأطيافاً ترسم غدها في الليل، وعصابات تنغمس في بنيان الظلم، ومرابطين توزّعوا على حدود الدمار، وأفراداً مثبّتين في الخنادق كالجذور... أو جسداً يثوي بالسكينة الرحيمة في القبر.

ولم نخطئ، وفي اليوم الأول للقيامة هتفنا لهم: «كذّابين كذّابين».. كنا أصدق مما أردنا، وفي العتمة المكتظة بالقلب والكهوف الخربة، كنتَ تقضّ المتكئين على العروش البعيدة، فزّوا مرتعدين حين وقفت، صاحوا مشدوهين حين هتفت، وجُنّوا حين علّقت بزنديك السلاح، وكرهوك... كم كرهوك ولو لم تسمّ منهم أحداً، ما ألذّ كراهية الطغاة يا ابن أمي..

واستبقوا مجتمعين يعاقبونك على الحلم الخطيئة: حريتك الفادحة، وها أنت... متهمٌ بجواز السفر في مطارات الآخرين، مرميّ في الخيام تحت قصور الناس، مقذوفٌ في لجّ البحر بين البوارج، والأسلاكُ الشائكة على الحدود قصّوها كي يوقفك الرصاص، كم كنا وحدنا يا أخي.

قبل ست سنوات لم يخطئ صوت الكرامة، وإن أخطأنا في عثرات المسير وانعطافات المصائر، وكم كنا وحدنا يا أخي... وحدنا يا ابن أمي، وحشيين نبدو في المدن الأنيقة التي لم تتغير عن إيقاع العادي، أليفين قرب خرائبنا ومذابحنا وقبور الشهداء، في زمننا ومكاننا كنا نرسم أحلاماً وبلاداً وقوارب، وانهال علينا الأعداء والأصدقاء الكذبة، وتحت الردم والنيران، تحت الموت والنسيان، وبلا أمل أو وعدٍ أو نصر، كنا قريبين وسعداء وأجمل.

إنهم لن يفهمونا يا أخي، كان ذلك الهواء – وإن تلوث- هواءنا، وذلك الطريق –وإن تثقّب- طريقنا نحن، والمدينة بدمارها العميم بيتنا الكبير، قبل ست سنوات يا ابن أمي ذقنا طعم الحرية العظيم وتغير كل ذلك، فتعال إلي.. أحضنك بهذا التراب ورائحة البارود ومن رحلوا، لم تنته الرحلة.

١٨ آذار ٢٠١١م – ١٨ آذار ٢٠١٧م .. ثورة مستمرة وطغاة زائلون.. ولن نترك الطريق

بائـع الدّمـوع

(القصة الفائـزة بالمركز الثالث في المسـابقة التي أقامتها مؤسسـة قيم الثقافية)

بقلم عبد الصّبور محمّد الحسن

في الشّارع الرّئيس للبلدة، وفي مكان بارز يتوضع متجر الدّموع، خلف الطّاولة يجلس البائع متجهّما،هو في الحقيقة إنسان مرح، ولكن عمله بائعاً للدّموع يتطلّب منه أن يكون حزينا كئيبا طيلة اليوم!

قصدته لأشتري بعض الدّموع لأنّني أحسّ بحاجة كبيرة للبكاء، لا أدري لماذا، ولكن بي رغبة بالبكاء! استقبلني بابتسامة عريضة، فقد كنّا معا في المدرسة في مقعد واحد.

سألته عن أحواله، قال إنّ عمله في المتجر قد تحسّن وازدهر كثيراً بالمقارنة مع ما قبل الحرب. كان هذا واضحاً وجليّاً بسبب التّوسعة الكبيرة للمتجر والتّحسينات والدّيكورات التي أضافها إليه! بعدأن كان محلاً صغيراً كمحلات بيع العطور في الأحياء الفقيرة.

قبل الحرب، كان بيعه مقتصراً على العشّاق الفاشلين، أو الطّلاب الذين رسبوا في صفوفهم، ويبيع أيضاً الدّموع للتّائبين بأسعار زهيدة طالباً الأجر من اللّه تعالى.

أما اليوم فأصبح لديه كلّ أنواع الدّموع: دموع من الدّم، دموع بطعم ماء البحر، دموع ساخنة، دموع باردة، دموع التّماسيح، دموع محلّيّة، دموع مستوردة

ولديه جناح لدموع الفرح، ولكنّه -كما قال- صارت بضاعة كاسدة، فبات يقلّل منها على حساب باقي أنواع الدّموع حتّى غدتْ رفّاً واحداً صغيراً في زاويةٍ ميتةٍ من المتجر، وقد أهملها حتّى تراكم عليها الغبار!

قال لي: في كلّ سنة أتلفُ موجودات هذا الرّف بسبب انتهاء صلاحيّتها لعدم وجود زبائن لها، وقد كانت سوقها رائجة قبل الحرب، إذ يطلبها العوانس اللاتي جاء نصيبهنّ، والطّلاب الذين نجحوا في امتحان الشّهادات، والخارجون من المعتقلات السّياسيّة، والذّاهبون إلى رحلة الحجّ، والذين رزقوا بولد ذكر بعد سبع بنات.

أمّا الآن فلا زبائن لها!

الأنواع الرّائجة حاليّا هي دموع الحزن، حتّى أنّني أفكّر في إنشاء مصنع حديث لها!

وبينما نحن في حديثنا، دخلت أرملة مات زوجها في الحرب ومعها ثلاثة أطفال صغار، عاتبتْه لأنّها لم تستفد وأولادها من الدّموع التي اشترتها منذ خمسة أيام!

سألها إن كانت تبكي ثلاث مرات باليوم كما نصحها؟! فقالت إنّها تبكي أكثر من عشر مرات! فقلب شفته السّفلى مستغربا، ثمّ أعطاها صنفا آخر لتجرّبه هي وأولادها الحفاة!

وقبل أن تخرج الأرملة، دخلت امرأة مسنّة بيدها عصا تتّكئ عليها وتلهث، جلست على الكرسيّ فور وصولها، وقالت: يا بني أولادي سافروا جميعا وتركوني وحيدة كشجرة منسيّة عطشى، أرجوك، أعطني دموعا تريحني، نظرتْ إليّ وتابعت: لا أدري لماذا ننجب الأولاد! أليس من حقنا عليهم رعايتنا كما ربّيناهم صغارا؟!

سألها إن كانت تعاني من أمراض مزمنة، فردّت أنّها تعاني من كلّ الأمراض المزمنة، من تصلّب وانسداد للشّرايين إلى آلام المفاصل مرورا بالسّكريّ! فناولها نوعا من الدّموع يتناسب مع أمراضها!

وفي لحظة من انقطاع الزبائن، ناولني فنجاناً من القهوة المرّة وسألني:

خيرا، لماذا أراك هنا؟

-أريد بعض الدّموع!

-هل ترغب في ماركة معيّنة؟

-نعم، أريد نوعيّة جيدة تريحني بعد الاستعمال

-جرّب هذا الصّنف، وصلني البارحة، إنّه مناسب للظّروف التي نعيشها، ولكن أخشى أن تدمن عليه! استعمله بكميّات قليلة لأنّه مركّز، لا تأخذه أكثر من ثلاث مرّات في اليوم إلا عند الضّرورة الملحّة، إذا لم ينفعك، فلن تنفعك إلا رصاصة تطلقها على رأسك!

صورة وتعليق
خاص العهد من جبهات جوبر خلال معركة دمشق الأخيرة

«عيوننا إليك ترحل كل يوم
قادمون يادمشق»

عن الصحيفة

صحيفة رسمية تصدر عن المكتب الإعلامي لجماعة الإخوان المسلمين

دار العهد للنشر والتوزيع

هيئة التحرير

رئيس التحرير
عمر مشوّح

نائب رئيس التحرير
أروى عبد العزيز
نائب رئيس التحرير
هاني كريم
مساعد رئيس التحرير
ضياء الشامي
مساعد رئيس التحرير
بتول الحكيم
سكرتير التحرير
زاهر فخري

فريق العهد
كيندة تركاوي
كريم أبو زيد
دعاء بيطار

الهيئة الاستشارية
أ. محمد عادل فارس

مُنسّق التوزيع
أسعد الرّعد

تصميم وإخراج
عبدالله ديب

مدير الموقع الالكتروني
ميمونة طيفور

التدقيق اللغوي
بتول الحكيم

مُنسّق العلاقات العامة
لينا خوجة

الشبكات الاجتماعية
عائشة فخري
رانيا زيزان

الآراء المتضمّنة في المقالات المنشورة تعبّر عن وجهة نظر كتّابها، ولا تعبّر بالضرورة عن رأي صحيفة العهد.